لان الفؤاد الطف ما في الاعضا واشد تألماً من ساير الاجزا ولانه
محل العقايد الرديّة ومنشاء الاعمال الدينيّة وفيه ايما الى ان العاصي
من المؤمنين ولو دخل النار لايكون عذابه مثل عذاب الكفار ولذا قيل
التعذيب في حقه التهذيب بالتشعير كتنظيف الفازات في الكير **انها**
عليهم من فوقهم **مؤصدة** مطبقة مغلقة وقرا ابو عمرو وحفص بالهمزة
وكذا في الوقف حمزة **في عمد ممددة** اي موثوقين في اعمدة ممدودة وقرا حمزة
والكسائي وابو عمرو ومحمد بضمتين وافاد الاستاد ان نيران المعرفة اذا
اتقدت في قلب المؤمن احرقت كل رسول وارب فيه وكذلك تقول جهنم
غداً جز يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي

سورة الفيل مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال
الاستاد اسم غني من اطاعه اغناه ومن خالفه اضاعه وافناه اسم عزيز
من وافقه رقاه الى الرتبة العليا ومن خالفه القاه في المحنة الكبرى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للحضرة النبوية وان
لم يشهد بحسب الظاهر تلك القضية لكن لما شاهد اثارها وسمع بالتواتر
اخبارها فكانه راها وعلمها باسرارها ولم يقل ما فعل لتكون ايما الى تذكر
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وشموله وعزة نبيه وشرف رسوله
فانها من الارهاصات وهي الكرامات ومن خوارق العادات مقدمة لنبوت
رفعة مرتبة صاحب النبوة اذ روي ان مولده عليه السلام كانت في تلك
السنة وقصتها ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة
بصنعا وسماها القليس فاراد ان يصرف اليها الحاج فخرج اليها رجل من كنانة
فقعد فيها ليلاً فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه
فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيا للدخول وعبا جيشه قدم
الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن

اوائل

٥١٠

اوالى جهة اخرى هرول فارسل الله طيراً كل واحدة في منقارها حجر وفي
رجليها حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع الحجر
في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعاً وكيف نصب بالمصدرية بفعل
لا بتر من معنى الاستفهام فله الصدارة في المقام فلا يجوز تقدم العامل
عليه بل هو معمول فعل مؤخر عنه وقال الاستاد اي الم ننته اليك فيما
انزل عليك علم ما فعل ربك باصحاب الفيل الدلالة على تخصيص الله البيت
العتيق الذي بناه الخليل بالحفظ والكلاءة على وجه التبجيل ثم قال فلما
قرب ابرهة من مكة استاق مائتي بعير لعبد المطلب فاخبر به فركب
اليهم فعرفه رجلان فقال ارجع فان الملك غضبان قال واللات والعزى
لا ابرح الا بابلي فقيل لابرهة انه سيد قريش رد عليه اليوم ابله فانه
يكون لك غداً اذا هدمت البيت فردها عليه فرجع وتعلق بحلقة البيت
وكان يقول لاهم ان العبد منع رحله فامنع رحلك انتهى وروي ان عير
مكة مدحوا عبد المطلب عند ابرهة بانه يطعم الناس في السهل والوحوش
في رؤس الجبل فقال له سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك
ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم في قدم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ لك
فقال انا رب الابل اطلبه وللبيت رب يمنعه **الم يجعل كيدهم** اي مكرهم
في تعطيل الكعبة وتخريب البقعة **في تضليل** في تضييع بان امرهم وعظم
شانهما في نظرهم **وارسل عليهم طيراً** اي خضراً من جهة البحر **ابابيل**
جماعات متفرقة اسم جمع لا واحد له **ترميهم بحجارة من سجيل** من
طين متحجر معرب سنك كل وقيل ماخوذ من السجل ومعناه من جملة العذاب
المكتوب المدون حتى قيل كتب في كل حجر اسم صاحبه **فجعلهم كعصف**
ماكول كورق زرع الاحبة وبقي تبنه قال الاستاد اذا كان عبد
المطلب وهو كافر خلص في النجاة الى الله في استدفاع البلاء عن بيت الله

Copyright © King Saud University